العدد الثامن ، السنة السادسة ، يوليو 2003

– افتتاحية العدد : دع زهرة جديدة تتفتح ؟! رئيس التحرير	7
– أمن المعلومات د. ذياب البدا نية	9
– أمن الخليج في مرحلة ما بعد التسوية السلمية في الشرق الأوسط احتمالات التعاون والصراع بين الأطراف الفاعلة في المنطقة أشرف سعد العيسوى	37
– الوساطة ودور الطرف الثالث في تسوية المنازعات د. منير محمد بدوى	75
– عملية التسوية ومستقبل السياسات الدفاعية لدول الشرق الأوسط د. أحمد إبراهيم محمود	105
– الصراع الإسرائيلي الداخلي حول السلام والتعايش طه خليل	139
– اختلال القوة العسكرية كمصدر لتهديد الأمن الشرق أوسطي (بالإنجليزية) د. نادية الشاذلي	1
– الملاحقة القضائية لجرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني (بالإنجليزية) د. شكري الدقاق	37

افتتاحية العدد : دع زهرة جديدة تتفتح ؟!

العالم من حولنا بات يعيش " في المستقبل " ، وكثير من المجتمعات هجرت ماضيها وتمرددت على حاضرها ، وكثيرون حجزوا مقاعدهم في سفن الفضاء التي ستطوى بهم الزمان والمكان . لم تعد للزمان جاذبية كجاذبية الأرض تشد الناس إلى أسفل وتقعد بهم عن التحليق . وفقدت الأماكن عناوينها السابقة واتخذت لنفسها سمتاً جديداً . وصرنا بحق نعيش عصر نشؤ وارتقاء المستقبلية Futurism ليس فقط كطريقة للتفكير ، وإنما أيضاً كتوجة مجتمعي يقاس على أساسه تقدم الأمم . والمستقبلية هي نزوع إلى المستقبل ، وإيمان راسخ إلى حد اليقين ليس فقط في إمكانية التنبؤ به ، وإنما أيضاً في إمكانية صياغته على النحو المرغوب فيه اجتماعياً . والمستقبلية كترعة اجتماعية تجد اليوم ملاذها ويقينها في الدارسات التي تحمل اسمها . هذه الدارسات التي لاقت – ولا تزال – اهتماماً متزايداً يعبر في الواقع عن اتساع المساحة التي صار يسيطر عليها العقل والنظرة العلمية في حياة المجتمع ، وتقلص الرقعة التي تحتلها الخرافة والجهل والنظرة الغيبية للظواهر الطبيعية والاجتماعية فالنظرة المستقبلية نظرة إيجابية لا تحترم القعود

السلبي في انتظار الأحداث حتى تقع ، وهى سمة أساسية من سمات المجتمعات الناهضة التي نبذت الخرافة وأصبحت تعتمد في نهوضها وتقدمها على المنهج العلمى للتفكير .

لقد كان النصف الثاني من القرن العشرين نقطة انطلاق للدارسات المستقبلية وبدء ظهور المؤسسات والمراكز العلمية المتخصصة في هذا النوع من الدارسات . فقد اتجهت الدول المتقدمة نحو بناء مراكز متطورة للغاية تستخدم أحداث الأساليب لاستشراق المستقبل . وعرفت العقود الثلاثة ، الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين نمواً سريعاً في عدد المراكز المهتمة بالدارسات المستقبلية . ففي الولايات المتحدة وحدها بلغ عدد ما يزيد على 600 مؤسسة . وانفردت السويد في عام 1973 بإنشاء أول وزارة للمستقبل ، وأعطت الحكومات الغربية اهتماماً خاصاً بتشكيل اللجان العلمية المعنية بدراسة المستقبل . فقامت الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون في السبعينات بتشكيل لجنة من العلماء برئاسة عالم الاجتماع الأمريكي دانيل بيل Bell لدارسة مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 2000 وتألفت في المملكة المتحدة جماعة مماثلة ركزت كل اهتمامها حول دارسة التطورات الحضارية التي يتوقع حدوثها مستقبلاً . وعلى الصعيد الدولي أقيمت العديد من الأتحادات والمراكز والجمعيات المتخصصة مثل الإتحاد الدولي للدارسات المستقبلية ومؤسسة نيو فيو تشربلز ومعهد كوبنهاجن للدارسات المستقبلية ومعهد اللألفية والمعهد الأسترالي لاستشراف المستقبل ومركز المستقبلات البديلة ومعهد دارسات المستقبل الأمريكي ومعهد فلوريدا للتنمية المستدامة ولجنة المستقبل بالبرلمان الفنلندي ومركز مستقبل الصين وغيرها مما يشق على الحصر.

أما على الصعيدين الإقليمى والمحلى فما زالت الدراسات المستقبلية ومؤسساتها تمشى الصهيونى، وتواجه الصعوبات نفسها التى يواجهها البحث العلمى. وباستثناء مؤسسات ومراكز قليلة تعد على الأصابع تكاد تخلو الدول العربية من مراكز متخصصة للدراسات المستقبلية، وإن كانت لا تعدم مبادرات ومشاريع بحثية تنهض بها بين الحين والحين جماعات ومراكز علمية مثل مشروع المستقبلات العربية البديلة الذى نفذه مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في الثمانينات من القرن الماضى ومشروع مصر 2020 الذى ينفذه منتدى العالم الثالث بالقاهرة ويهدف إلى صياغة رؤية مستقبلية بديلة لمصر وبلورة منهج جديد في إدارة شئون المجتمع والدولة.

وما زالت الضرورة قائمة والحاجة ملحة إلى مركز مصرى للدراسات المستقبلية يسهم – مع غيره من المراكز – في تربية العقل المصرى على مواجهة التغيير وتدريبه على التفكير المستقبلى بصورة عقلانية وتعميق رؤيته على الاختيار الحر لشكل المستقبل الذى يفضله وذلك من خلال افتتاح المركز ليس فقط على أهل الفكر والرأى وصناع القرار وإنما على الرأى العام بأكمله وخصوصاً شرائحه الشابة.

والمركز الجديد – الذى بادر بالتفكير فيه والشروع في إنشائه مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء – تنبع الحاجة إليه من ضرورات يفرضها الانفجار المعرفى الكاسح

وتسارع معدلات التغير الاقتصادى والاجتماعى والتكنولوجى واتساع تأثير المتغيرات الخارجية على القرار الوطنى في ظل ما يسمى بالعولمة. كما تنبع الحاجة إليه من الأهداف التى يتطلع مجتمع ناهض كالمجتمع المصرى وبلد محورى مثل مصر إلى تحقيقها في الربع الأول من القرن الحادى والعشرين حيث تتكاثر حولها المخاطر وتلوح في سمائها الفرص. والمركز الجديد منوط به دور جدير أن يؤديه، وقضايا ينبغى أن يعكف على رصدها وتقويمها ودراستها وتشكل في مجموعها صلب التنمية المستدامة طويلة الأجل وجوهرها.

وإقامة هذا المركز هى جزء من الإصلاحات المؤسسية المنشودة التى ترمى في المقام الأول إلى تحديث المجتمع والاقتصاد المصريين. وسوف يكون المركز بمثابة الجناحين الخفاقين الذين يمكن أن يصعدا بمصر إلى آفاق مستقبل واعد.

ومرحباً بالمركز الجديد . . بزهرة جديدة تتفتح . .

وتحية إلى أصحاب المبادرة وراء إنشائه. .